تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة ق - الآيات : 36 - 45

وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ، إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب ، فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ، ومن الليل فسبحه وأدبار السجود ، واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ، يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ، إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير ، يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير ، نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

( ق : 36 - 45 )

شرح الكلمات:

وكم أهلكنا قبلهم من قرن: أي كثيرا من أهل القرون قبل كفار قريش وأهلكناهم.

هم أشد منهم بطشا: أي أهل القرون الذين أهلكناهم قبل كفار قريش هم أشد قوة وأعظم أخذا من كفار قريش ومع هذا أهلكناهم.

فنقبوا في البلاد هل من محيص : أي بحثوا وفتشوا في البلاد علهم يجدون مهربا من الهلاك فلم يجدوا.

إن في ذلك لذكرى : أي إن في المذكور من إهلاك الأمم القوية موعظة.

لمن كان له قلب أو ألقى السمع: أي موعظة تحصل للذي له قلب حي وألقى سمعه يستمع.

وهو شهيد: وهو شهيد أي حاضر أثناء استماعه حاضر القلب والحواس.

وما مسنا من لغوب: أي من نصب ولا تعب.

فاصبر على ما يقولون: أي فاصبر يا رسولنا على ما يقوله اليهود وغيرهم من التشبيه لله والتكذيب بصفاته.

وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس : أي صل حامدا لربك قبل طلوع الشمس وهي صلاة الفجر.

وقبل الغروب: أي صل صلاة الظهر والعصر.

ومن الليل فسبحه : أي صل صلاتي المغرب والعشاء.

وأدبار السجود: أي بعد أداء الفرائض فسبح بألفاظ الذكر والتسبيح.

واستمع : أي أيها المخاطب إلى ما أقول لك.

يوم ينادي المناد من مكان قريب : أي يوم ينادي إسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس فيقول أيتها العظام البالغة والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء.

يوم يسمعون الصيحة بالحق : أي نفخة إسرافيل الثانية وهي نفخة البعث يعلمون عاقبة تكذيبهم.

ذلك يوم الخروج: أي من القبور.

يوم تشقق الأرض عنهم سراعا: أي يخرجون من قبورهم مسرعين بعد تشقق القبور عنهم.

ذلك حشر علينا يسير : أي ذلك حشر للناس وجمع لهم في موقف الحساب يسير سهل علينا.

نحن أعلم بما يقولون: أي من الكفر والباطل فلا تيأس لذلك سننتقم منهم.

وما أنت عليهم بجبار: أي بحيث تجبرهم على الإيمان والتقوى.

فذكر بالقرآن: أي عظ مرغبا مرهبا بالقرآن فقرأه على المؤمنين فهم الذين يخافون وعيد الله تعالى ويطمعون في وعده.